أدوات الربط

أولاً: تعريفها وأهميتها

هي ألفاظ وتعابير تقوم بدور الرّبط بين أجزاء الجملة، أو بين جملتين أو فِقْرتين، أو بين بيتٍ شعريّ وآخر، في إطار وحدة النصّ العضويّة، وبنائه الفنيّ. وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنّمط المهيمن، فهو الذي يُحدّد نوعية هذه الأدوات في الاستعمال، وفقًا لغاية الكاتب وهدفه.

ومن وظائفها: الربط بين الأفكار لإتمام المعنى، والحفاظ على التماسك بين أجزاء النص وأقسامه، وبعضها يهدف إلى إبراز رأي المرسِل، والتأثير على المرسَل إليه، كأحرف الجواب، والتعابير التي تحمل معنى قاطعًا لا نقاش فيه.

ولأدوات الربط دورٌ خاص في تحقيق تواصل الأفكار، فلا يستقيمُ النصّ بدونها، إذ يتحوّل إلى جملٍ متقطعة، مُشوّهة للمعنى. ولنحاولْ قراءة المقطع الآتي من دون هذه الروابط لإدراك أهميتها: لقد أبرقت السماء وأرعدت، ثمّ أمطرت لكي تروي الحقول. التربة عطشى لو لم تُمطر، بيد أنّ الفلاحين شكروا الله الذي حين يُعطي يُدهش.

ثانيًا: أنواعها

الروابط في اللغة العربية كثيرة ولا حصر لها، ومنها الأدوات والحروف والظّروف والمفردات والتراكيب، ولكلّ واحدةٍ فائدةٌ أو دلالةٌ أو غايةٌ، ومنها:

١- **الأفعال الناقصة**: وهي ثلاثة عشر فعلاً، ولكلّ منها وظيفة في التعبير عن المعنى:

كان: تنقل الحدث إلى الماضي، وفي المضارع تدلّ على المستقبل البعيد، وإذا جاءت تامّة، فعندها تتضمّن معنى الحدوث أو الحصول.

نحو: كان الطقس ممطرًا – يكون الطقسُ ممطرًا – كان ليلٌ (تام).

أمسى: للدلالة على الصّيرورة والتحوّل: أمسى النهارُ مثقلاً بالهموم. وإذا جاءت تامة تعبّر عن حالة الدّخول في المساء: أمسيتُ على خيرٍ بعد يوم مُتعب.

صار: تفيد التحوّل: صار الليلُ طويلاً. وإذا جاءت تامّة بمعنى انتقل واتّجه، نحو: صار الأمر إليك.

بات: تفيد التوقيت والتحوّل، نحو: بات الوضع صعبًا. وإذا كانت تامة، فمعناها: نزل يقضي الليل = داهمهُ الليلُ فباتَ عند صديقه.

أصبح: للتوقيت والتحوّل، نحو : أصبح الوضعُ خطيرًا. وتكون تامّة بمعنى دخل في الصّباح، نحو: أصبحت على خيرٍ.

ظلّ: للتوقيت والتحوّل، نحو: عندما عرف المريضُ خطورة مرضه ظلّ كئيبًا. وتأتي تامّة بمعنى: دام واستمرّ، نحو: هدأت العاصفة وظلّ البردُ.

ما برح: تفيد الاستمرار في ملازمة الاسم للخبر، نحو: ما برح المعلمون مضربين. وتكون تامّة بمعنى ذهب، نحو: قال الجندي لرئيسه: لا أبرحُ.

ما انفكّ: الاستمرار، نحو: ما انفكّت العيونُ ترنو إليه. وتامّة بمعنى: انفصل، نحو: انفكّت الحلقاتُ.

ومثلها: ما زال، ما فتئ.

ليس: تفيد النفي.

٢- **الأحرف المشبهة بالأفعال**: وهي ستة أحرف: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ. وسنتناول معانيها في الفصل التالي.

٣- **كاد وأخواتها**:

كاد وأوشك: للدلالة على قرب وقوع الخبر الذي لم يقع، نحـــــــو: كاد

الهاجسُ يتبدَّدُ – أوشك النورُ أن يتسلَّلَ إلى غرفته.

عسى: تفيد الرّجاء، نحو: عسى المثابرُ أن يتفوّق في الامتحان.

شرع، أخذ، طفق: تفيد الشروع أي البدء في العمل، نحو: شرع الفلاح يحرثُ الأرض – أخذ المعلّمُ يشرح الدرس.

٤- أحرف العطف: الواو، الفاء، ثمّ، حتى، بل، لا، أو، أم، لكن. وسنتناول معانيها في الفصل التالي.

٥- الروابط الظرفيّة: ترسم الإطار المكاني والزّماني للحدث، ويُقصد بها كلّ ما يُمثّل تفاصيل الأمكنة والأزمنة. وظيفتها: ربط النصّ بالمرجع الخاص الحقيقي، ويكثر استعمالها في النصوص ذات النمط الوصفي والسّردي، ومنها: لمّا، إذ، إذا، حيث، حين، ريثما، عندما، عندئذٍ، بعدئذٍ، قبل، بعد، وراء، أمام، فوق، تحت، خلف، في أثناء، هنا، هناك...

٦- روابط تفيد التمثيل: غايتها التوضيح والإبانة، وتكثر في النصوص التفسيرية، ومنها: مثلاً، مثال على ذلك، على سبيل المثال، من هذا القبيل، على هذا النحو...

٧- روابط التأكيد، ومنها: إنّ، أنَّ، الصّواب، لا شك، في الحقيقة، غير صحيح... وتستعمل في النص البرهاني، عندما يتبنّى الكاتب رأيًا أو ينحاز إليه.

٨- روابط المقابلة والتعارض: تُعتمد في النصوص ذات النمط البرهاني، لمقابلة رأيين متعارضين، تمهيدًا لدحض احدهما، وتبنّي الآخر، ومنها: إلاّ أن، بالمقابل، بالعكس، غير أنّ، بيد أنّ، لكنّ، بخلاف ذلك..

٩- روابط السببية في النمط البرهاني، بهدف إظهار السبب المؤدِّي إلى النتيجة: فعلاً لأنّ، بما أنَّ، في الواقع، نظرًا لـ، سببُ ذلك، حقًّا...

١٠- روابط التضعيف: وهي من مؤشرات النمط البرهاني، ومنها: فضلاً عن ذلك، مع ذلك، ثمّ إنّ، يضاف إلى ذلك، زدْ على ذلك، بالإضافة إلى، أيضًا.

١١- **روابط الاستنتاج**، وتستعمل في النص البرهاني، عندما يخلص الكاتب إلى نتيجة أو رأي أو حكم يصدره بعد مناقشة، وفي النص التفسيري، وذلك لصياغة الرأي المفسّر خلال الشرح، ومنها: باختصار، بكلمة واحدة، بالنتيجة، لذلك، لذا، نخلُص إلى، أخيرًا، في الخلاصة، في النهاية، لأجل ذلك، بناء على ما تقدّم، استنادًا إلى ما سبق، نستنتج، وهكذا...

١٢- **روابط المماثلة**، وذلك للمساواة بين وضعين متشابهين، على أن يكون الأول هو الأساس الذي تبنى عليه المماثلة، وتستعمل في النصين التفسيري والبرهاني، ومنها: كما، مثل، مثلما، شبه، نظير، مثال، بالتساوي، كذلك، سواء...

١٣- **روابط تفيد الشرح والتفسير**: أي، يعني، يقصد، معناه، أمّا ف...

١٤- **روابط العرض**: بما أنّ، حيث إنّ، ولمّا كان، بالنظر إلى، بفعل كذا...